بالقرآن والاحاديث او بالمواعظة والحكم وما في قلوبهم شيء من الخير من الاعتقاد الصحيح والايمان الخالص اي لا تعرفهم بصورهم وظاهرهم بل بسرايرهم واعتقادهم وهذا كما قال في شان الخوارج يقرون القران ولا يجاوز حناجرهم الحديث ولعلهم المرادون وقوله ان ادركني ذلك الشر او زمانه وقوله ولو ان بعض باصل شجرة اي اعتزل ولو قنعت فيه بعض اهل شجرة كذا قال الطيبي وفي بعض الحواشي اي تاكل الحشيش في البراري اعلم انه قد قال في القاموس عضه وبه وعليه كسمع ومنع عضا وعضيضا امسكته باسنانه وبصاحبه عضيضا لزمته ولما كان العض في الحديث مستعملا بالباء كان المعنى لزوم اصل الشجرة اي ينقطع عن الناس ويتبوء جنة ويلزم اصل شجرة الى ان تموت مع انه ليس مما يلزم ويتبوء ففيه مبالغة في العزم على اعتزالهم والانقطاع عنهم واما العض بمعنى الامساك بالاسنان فهو مما يستعمل متعديا بنفسه او بعلى كما في حديث من تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن ابيه ولا تكنوا وفي حديث عضوا عليها بالنواجذ نعم قد يعلم من الصراح ان العض بهذا المعنى قد يستعمل بالباء ايضا حيث قال عض گزيدن يقال عضه وعض به وعض عليه بالهاء والباء وبعلى وقال بعد عضيض لازم شدن ولم يتعرض في القاموس لاستعماله بمعنى الامساك بالاسنان مستعملا بالباء ولم يغلط الجوهري في ذلك ايضا كما هو عادته ثم ان الطيبي ذكر معنى اللزوم في الحديث الآتي في الفصل الثاني في قوله وانت عاض على جذل شجرة اي اصلها مع انه استعماله بعلى واستشهد بقولهم عض الرجل بصاحبه مستعملا بالباء ولا يخفى ما فيه فلعله جوز استعماله في كلا المعنيين مستعملا بكلا الحرفين وقد يظهر ذلك في الصراح ايضا متعديا ايض وهو الصبر على غصص الزمان والتحمل لمشاقه وشدايده قال عض جذل الشجر وهو اصله كناية عن مكابدة الشدايد من قولهم فلان يعض بالحجارة لشدة الالم وقد اشير الى

الى هذا المعنى في القاموس ايضا حيث قال وعض الزمان والحرب شدتهما لكنه ايضا مستعمل في قولهم بالباء وفي الحديث بعلى وبينا انه اراد به وفي الحديث الذي نحن فيه ايضا بطريق الاولى لاستعماله بالباء فتدبر وقوله في جثمان بالضم وسكون المثلثة الجسد وفي القاموس الجسم والشخص بالسين الجسم وقوله وان ضرب واخذ صحح بلفظ المجهول والمعلوم **قوله** بادروا بالاعمال فتنا اي بادروا الى الاشتغال بالاعمال الصالحة قبل وقوع الفتن المانعة عنه كقطع الليل المظلم من حيث انها شاعت ولا يعرف سببها ولا طريق للخلاص منها وقوله يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا يجوز ان يكون معناه مؤمنا لتحريمه دم اخيه وعرضه وماله كافرا لتحليله والله اعلم **قوله** خير من الساعي في الصراح السعي دويدن وشتاب كردن وكسب وكار كردن والمقصود من الحديث ان التباعد عنها خير في اي مرتبة كانت فالقاعد ابعد ثم الواقف في مكانه ثم الماشي من الساعي وقوله من تشرف لها تستشرفه اي صار مستشرفا واستشرف الشيء رفع بصره اليه وبسط كفه فوق حاجبه كالمستظل من الشمس وحاصل المعنى من تطلع لها دعته الى الوقوع فيها فالخلاص في التباعد عنها وقوله ملجاء او معاذا كلاهما بمعنى في القاموس الملاذ الملجاء وقال العوذ الالتجاء وفي الصراح لجا ملجاء بناه وقال عوذ عياذ معاذ انه خيدن وعذت به واستعذت به اي التجأت اليه وهو عياذي اي ملجاي ولذا اكتفى في الجزاء باحدهما وقال فليعذ به فعلى هذا يجوز ان يكون او للشك من الراوي او يكون تاكيدا وهكذا يقع هذان الكلمتان معا **قوله** انها ستكون فتن الا ثم تكون فتنة ثم للتراخي في الرتبة والتنوين للتعظيم وهو من عطف الخاص على العام وفي بعض النسخ زيادة ثم يكون فتن بعد قوله انها ستكون فتن وليست موجودة في النسخ المصححة ويفهم من كلام الطيبي ايضا انه ليس موجودا في نسخة واخرجه في الجامع الصغير

Copyright © King Saud University